@ 169 @ بالنجوم في الدنيا ثم يقذفون في جهنم ! 2 2 ! من في وضع رفع بدل من الضمير في قوله لا يسمعون والمعنى لا تسمع الشياطين أخبار السماء إلا الشيطان الذي خطف الخطفة ! 2 2 ! أي شديد الإضاءة ! 2 2 ! الضمير لكفار قريش والاستفتاء نوع من السؤال وكأنه سؤال من يعتبر قوله ويجعل حجة لأن جوابهم عن السؤال مما تقوم به الحجة عليهم ومن خلقنا يراد به ما تقدم ذكره من الملائكة والسموات والأرض والمشارق والكواكب وقيل يراد به ما تقدم من الأمم والأول أرجح لقراءة ابن مسعود أم من عددنا ومقصد الآية إقامة الحجة عليهم في إنكارهم البعث في الآخرة كأنه يقول هذه المخلوقات أشد خلقا منكم فكما قدرنا على خلقهم كذلك نقدر على إعادتكم بعد فنائكم ^ إنا خلقناهم من طير لازب ^ اللازب اللازم أي يلزم ما جاوره ويلصق به ووصفه بذلك يراد به ضعف خلقة بني آدم ! 2 2 ! أي عجبت يا محمد من ضلالهم وإعراضهم عن الحق أو عجبت من قدرة ا على هذه المخلوقات العظام المذكورة وقرئ عجبت بضم التاء وأشكل ذلك على من يقول إن التعجب مستحيل على ا فتأولوه بمعنى أنه جعله على حال يتعجب منها الناس وقيل تقديره قل يا محمد عجبت وقد جاء التعجب من ا في القرآن والحديث كقوله صلى ا عليه وسلم يعجب ربك من شاب ليس له صبوة وهو صفة فعل وإنما جعلوه مستحيلا على ا لأنهم قالوا إن التعجب استعظام خفي سببه والصواب أنه لا يلزم أن يكون خفي السبب بل هو لمجرد الاستعظام فعلى هذا لا يستحيل على ا ! 2 2 ! تقديره وهم يسخرون منك أو من البعث ! 2 2 ! الآية هنا العلامة كانشقاق القمر ونحوه وروي أنها نزلت في مشرك اسمه ركانة أراه النبي صلى ا عليه وسلم آيات فلم يؤمن ويستسخرون معناه يسخرون فيكون فعل واستعمل بمعنى واحد وقيل معناه يستدعي بعضهم بعضا لأن يسخر وقيل يبالغون في السخرية 2 ! 2 ! الآية معناها استبعادهم وقد تقدم الكلام على الاستفهامين في الرعد ! 2 2 ! بفتح الواو دخلت همزة الإنكار على واو العطف وقرئ بالإسكان عطفا بأو ! 2 2 ! أي قل تبعثون والداخر الصاغر الذليل ! 2 2 ! هي النفخة في الصور للقيام من القبور ! 2 2 ! يحتمل أن يكون من النظر بالأبصار أو من الانتظار أي ينتظرون ما يفعل بهم ^ فهذا يوم الدين ^ يحتمل أن يكون من كلامهم مثل الذي قبله أو مما يقال لهم مثل الذي بعده ! 2 2 ! الآية خطاب للملائكة خاطبهم به ا تعالى أو خاطب به بعضهم بعضا ^ وأزواجهم ^ يعني نساؤهم المشركات وقيل يعني أصنامهم وقرناءهم من الجن والإنس ! 2 2 ! يعني الأصنام والآدميين الذين كانوا يرضون بذلك ! 2 2 ! أي دلوهم على طريق جهنم ليدخلوها ^ إنهم مسئولون ^ يعني إنهم يسألون عن أعمالهم توبيخا لهم وقيل يسألون